الإلـــقاء وأثره في الخطاب الإقناعي

شيخ أعمر الهوارية جامعة أحمد بن بلة 1 - وهران

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على فطرة ميزه بها عن غيره من المخلوقات، هي فطرة الجهاز الصوتي، المركب من خصائص تسمح له بتوظيف اللّفظة والجملة الواحدة بطرق صوتية مختلفة تعكس مقصد يته باعتبار الصوت آلة اللّفظ والجوهر الذي يقوم عليه تأليف الكلام.

أ)- مفهوم الإلقاء "Diction":

جاء تعريفه في المعجم المسرحي : "كلمة **diction** مأخوذة مِن اللاّتينية **dictio** الكلام ، وتستعمل للدلالة على فن اللّفظ أو طريقة الكلام أو طَريقة إلقاء الشعر أو النثر".[2]

ويعرف الإلقاء المسرحي بأنه طريقة لفظ النّص المسرحي الذي تحدد مقوماته وآلياته في مهارة استخدام مخارج الحروف ونبرة الصوت ونغمته ، والقدرة على التحكم في شدّته وسرعة الكلام وإيقاعه [3]

وهذا التعريف يفضي إلى أنه لا يشمل الإلقاء المسرحي فحسب وإنما الإلقاء الخطابي وغيره مما هو مرتبط بالجانب الشفوي للكلام.

أما المعاجم العربية ، فجاء ت تحت مادة " لقا "ألقى الشيء طرحه وفي الحديث « **إنَّ الرَجُل ليَتَكَلَم بالكَلِمَة مَا يُلقِي لَهَا بَالا يهوي بِهَا في النّار** » ، أي ما يحضر قلبه لما يقوله منها والبال : القلب وفي حديث الأحنف : أنَهُ نُعِيَ إليْهِ رَجُلَ فَمَا ألقَى لِذلكَ بالا ، أيْ مَا اسْتَمَعَ لَهُ ولاَ إكْتَرَت بِهِ **وقوله : "يمتَسِكُون بِخَيزُران السَفيْنَة خَشيَة أن تُلقيهِم في البحر"**[4]ولقاهُ الشيءَ وألقاهُ إليه وبه،**وقوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ»**[5]، أي **يلقي** إليك وحيا من عند الله....**والتلقي** هو الاستقبال....وما **يُلَقَّاها** ،.....والرجل يُلقى الكَلاَم أي يلقّنه **وقوله تعالى: « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ »**[6]، وأما **قوله تعالى : « فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ »**[7] فمعناه أخَذَهَا عنْهُ.... أي تَعَلَمَهَا ودَعَا بِهَا،...**وألْقَيْتُهُ** أي طَرحتُه[8]

أما اصطلاحا : فقد شرح بعض الدارسين معنى الإلقاء ، فذكر عند الله العلايلي أنه :

« إبلاغ الصوت الأسماع.....الأداء المتعلق بمخارج الحروف، وتكييف الصّوت حسب المقامات، وإنطاق الإشارة بالمعنى، أي تجسيده فيها، قالوا هو جيّد الإلقاء، حسن الإفضاء».[9]

بينما يقول فرحان بلبل عنه بأنه : « فن النّطق بالكلام » مبينا غاياته في :

- إيصال المعاني التي يقصدها المتكلم .

- نقل المشاعر والعواطف التي يتضمنها النّص.

- كشف عمليات الأسلوب الأدبي للكلام [10]

أما في تعريف محمد أبو زهرة فجاء مرتبط ارتباطا مباشرا بالنطق* في قوله:

«النطق الحسن هو الدعامة الأولى للإلقاء الجيّد، وإذا اعترى النّطق ما يفسده ضاع الإلقاء....وفقد الخطيب ما يسمو إليه من وراء البيان، ولا شيء يذهب بالمعنى الجيد أكثر من التّطق الرديء، وكثيرا ما يفهم المعنى على غير وجهة لأن النطق قلبه، ولم يصوره تصويرا دقيقا ».[11]، وهذا ما جاء في معنى قول ابن رشد : « لا يكفي أن يعرف الإنسان ماذا يجب أن يقول، ولكن ينبغي أيضا أن يعرف كيف يقوله، لهذا كان فن الإلقاء...»[12]

و يرجع نجاح العملية الإلقائية إلى قوة اتصال الخطيب بالكلام الذي سيلقيه وفهمه له ودرايته بقواعد اللُّغة المتكلم بها وبخصائصها الصوتية وقواعدها العامة المرتبطة بفن الإلقاء إذ إن «... حسن الإلقاء في العمل الإعلامي (وفي غيره أيضا) ، يتأتى من حرارة النّفس وقوة اتصالها بالكلام الذي يلقيه ، مع النفوذ في أسرار الأداة (وهي اللّغة) ».[13]

ب)- نشأة فن الإلقاء :

لقد كان الإلقاء قديما الوسيلة الوحيدة الفاعلة في مخاطبة الجماهير، وتمثل ذلك في الخطابة التي كانت لها من الأسس والقواعد ما يلزم الخطيب الإتيان بها أثناء إلقاء خطابه من جمال الأسلوب، وقوة الصوت وجهارته، والنبرة الخطابية الشديدة وغيرها.....

كما حضي الإلقاء أيضا منذ أمد بعيد باهتمام اللّغة ونستأنس هنا بما ذكره ابن خلدون في قوله : « كذلك جودة اللّغة وبلاغتها في الاستعمال تختلف باختلاف طبقات الكلام في تأليفه باعتبار تطبيقه على المقاصد والمعاني واحد في نفسها، وإنما الجاهل بتأليق الكلام وأساليبه على مقتضى ملكة اللّسان، إذ حول العبارة عن مقصوده ولم يحسن بمثابة المقعد، الذي يروم النهوض ولا يستطيعه لفقدان القدرة عليه ».[14]

ولقد كان اهتمام العرب بفن الإلقاء مرتبطا باللّسان والبلاغة والبيان، فاهتموا بصناعة الكلام وتجويده، والمعجزة التي جاء بها الرسول "ص" كانت من جنس كلام العرب، فكان له من البيان وحسن الإلقاء ما تطرب له الأذان وتفتح له القلوب، إذ مع ظهور الإسلام لازمت الخطابة فن الإلقاء ، بل كانت تشكل الإلقاء ذاته[15]، هذا الأخير الذي أعلى من شأنها ومنحها صيغة خاصة، حتى صارت إحدى شعائر المسلمين بشكل موسمي وحتى أسبوعي* ناهيك عن خطب المواعظ والدعوة في المساجد ووسائل الإعلام وغيرها من محافل المسلمين في ربوع الأرض.

واليوم أصبح الإلقاء عنصرا مهما ضمن الدراسات المتخصصة والأبحاث والتّجارب الفنية المتعلقة بميدان الخطابة، وكلها ترمي إلى تأصيل هذا الفن بتحديد أساليبه وتقويم أصوله وفقا لطرائق منظمة ومحددة.

ولعل أهم الحقول العلمية الإنسانية المتصلة اتصالا وثيقا بالعملية الإلقائية، حقل علم النفس، الذي يهتم بدراسة شخصية الإنسان، والتوغل في حيثياتها من حيث الشعورية منها واللاشعورية، وتحليلها وفق منهاج مسطر يخضع المتلقي والجمهور المتلقي للرّسالة، إلى دراسة وتحليل مختلف الجوانب (النفسية ، الدينية.....)[16]

ج)- صفات الملقي الإلقائية :

إن الأدب بشقيه (المقروء والمسموع) هو فن كلامي لكل خصائص في إلقائه بحسب الموضوع والأسلوب، لكن تبقى هناك قواعد عامة لكليهما مرتبطة بالإلقاء، من بينها الصفات التي لا بدّ من أن يتصف بها الخطيب حتى يجيد هذا الفن وأهمها مايلي :

1)– الإستعداد الفطري : ويقصد به تلك الملكة الفطرية التي يفطر عليها الفرد والتي

تعينه على الإلقاء الجيد[17] ، بمعنى أن يكون قادرا بالفطرة، دون تعلم أو اكتساب على الأداء الإلقائي الجيد بالنّطق الصحيح والحركة المناسبة.

2)– سلامة النطق: لا بدّ من أن تتوفر للخطيب القائم بفعل الإلقاء سلامة النّطق، وهي سلامة مواضع النّطق و " مخارج الحروف في مواضع النّطق بها ".[18]

إذ هناك فرق بين (سَعد ، وَصَعد) ، (دَلَّ ، وذَلّ) ، (جَرِيْر ، حَرِيْر ، خَرِيْر)[19] ولكي يكون النّطق صحيحا لا بدّ أن تخلو هذه الأعضاء من أي خلل أو عيب لأن ذلك سيحد من قدرته على إيصال أفكاره بشكل واضح إلى المستمعين ويشتت تركيزهم، كما يؤدي إلى عجزه عن الأداء المناسب للمعنى[20]، فيكون ذلك عائقا مباشرا في نجاح الفعل الخطابي.

3- صحة القراءة وحسن مخارج الحروف: وتعني نطق الحروف بسهولة، وخروج الأصوات أو الكلام من أماكن التقطيع بوضوح لأن ذلك «...يجعل المتكلم مستقيم الكلام.[21] »

يقول الجاحظ عن أحد الربانيين[**] :« أنْذِرُكُم حُسْنَ الألفَاظِ ، وحَلاَوة مَخَارِجِ الكَلاَم فإن المَعنَى إذا اكْتَسى لَفظ حَسَنا ، وأعَارَه البَليغ مَخرَجا سَهْلا ، ومَنَحَه المُتَكَلِم دَلا مُتَعَشِقا صَار في قَلبِكَ أحلَى ، ولِصَدرِكَ أمْلا ».[22]

4- مناسبة الحروف لمعانيها : حتى يكون كلام الخطيب فعالا في نفوس المتلقين، وجب عليه أن ينتبه إلى قضية مهمة في بنيان كلامه وهي مناسبة الحروف لمعانيها، هذا أمر تنبه إليه فقهاء اللّغة منذ القديم، فهي من أهم أسرار جعل الفصاحة والبيان في تأليف الكلام ونطقه «فكل حرف منها يستقل ببيان معنى خاص مادام يستقل بأحداث صوت معين ».[23]

إذ لّم يخف عليهم أن اللّغة أصوات ، وحين درسوا تلك الأصوات عرفوا أن لكل حرف من حروفها صفة (مجهورا ، مهموسا) ....ومخرجا (حلقيا، شفويا).....وبالتالي عرفوا له إيحاء من حيث الدلالة والمعنى فعلى سبيل المثال يقال ← "خَضَمَ " لأكل الرطب

(خضَمَ البَطيخَ) ← لأن الخاء حرف يدل على اللّيونة بينما يقال " قَضَم " للصلب اليابس

قَضَمَت الدّابّة الشَعير ← لأن القاف حرف يدل على الصلابة والأمثلة كثيرة.[24]

5- جهارة الصوت وموسيقاه: يجب أن يكون المتحدث الخطيب حسن الصوت، جهوره يستطيع أن يغير من نبره وموسيقاه متى أراد ذلك بشكل يتناسب ويتلاءم مع المعنى [25]

خصوصا وأن خطابه إلقائي فيه عنصر المواجهة المباشرة أمام الجمهور .

وقد كان العرب «...يمدحون الجهير الصوت ، ويذمون الضئيل الصّوت، ولذلك تشادقوا في الكلام ومدحوا سعة الفم، وذمّوا صغر الفم ».[26]

ففي ما يروى على لسان الجاحظ أن أعرابيّا سئل ما الجمال ؟ فقال : « طول القامة وضخم الهامة ، ورُحب الشَّدق وبُعد الصَّوت ».[27] ، فحسن الصّوت وجماله وجهارته آلية وتقنية أساسية في تحقيق الإقناع والتأثير في المخاطب ولا يحقق ذلك إلا إذا كان الصوت :[28]

أ- **قويا:** ونعني هنا بقوة الصوت، مقدار ضخامته واندفاعه خارج الفم ، سواء أكان رفيعا

أو غليظ، مرتفعا أو منخفضا، إذ كلما زاد عدد الجمهور في المكان الواسع ،كلما احتاج المتكلم إلى رفع صوته دون صراخ ف « التنويع في شدة الصوت بين الارتفاع والانخفاض، و في الحدة ترقيقا وتفخيما ، يمنع تسلل الملل إلى المستمعين ويشد انتباههم إليك شدّا.»[29]

ب- الرنين الجذاب : الرنين كما جاء في لسان العرب الصّيحة الشديدة والصّوت الشجيّ[30] وجاء في القاموس المحيط: « الرّنة، الصوت » [31] ، والصّوت المرنان [***] عكس الخامد والرّنين هو الذي يحول الكلام المسموع القوي إلى صوت ليّن جذابا يؤثر في النّفوس.[32]

وهناك من يملك الرّنين فطريا، وهناك من يكتسبه بالتدريب والممارسة، ويظهر هذا الرنين مدعما للحدث التعبيري باعتبار أن هذا الأخير مشروطا بالعملية الصوتية[33] «...لأن الحدث الكلامي في ذاته لا يعرف وجودا ولا تجليا إلاّ في الصّوت...»، والرّنين يعني استخدام أقصى طاقات الحبال الصوتية دون تجاوز حدود قدرتها[34].

6)- التمهل في الإلقاء : إن من حكمة الخطيب أن لا يسرع في تدفيق كلامه، فتندرج ألفاظه وعباراته في عجلة من غير تمهل وألا يبطئ حتى يكون محل إزعاج وملل، لأن الأولى قد تتطاير معها الحروف وتتزاحم فيها الكلمات فيصعب على المستمع متابعتها، والثانية قد تؤدي إلى فقدان الخطاب حرارته وحيويته.[35]

لهذا فمن الأنسب أن يتمهل الخطيب في الكلام، فيكون وسطا بين الإثنين، يبطئ عند المعلومة المهمة لأنها«...أدعى لجذب انتباه المستمعين وأبلغ في إيصال المعلومات المهمة إليهم»[36] ، كما له أن يسرع في كلمات بعينها لإيصال معنى معين، ولكن سرعان ما يعود إلى التّمهل والتأني دون إفراط، لأن الرَّتَةِ وهي العجلة في الكلام – من أسباب العيّ في الكلام[37].

د)- العيوب النطقية وأثرها على العملية الإلقائية: مشكلة النّطق والكلام قضية قديمة متجددة يعاني منها الإنسان ، وهي كثيرة ومتنوعة، فمنها ما هو متعلق بالألفاظ والتراكيب (والأسلوب) ومنها ما هو متعلق بالمعاني وبالدلالات ومنها ما هو متعلق بالنّطق وتقنياته.[38]

ولقد أشار مصطفى صلاح قطب إلى الأمراض الكلامية وعيوب النطق، أو ما يعرف بأمراض التخاطب[**] والتي تخل بالعملية الإلقائية، وقسمها إلى ما يلي :[39]

***- العيوب الإبدالية (الأخطاء النطقية) ومنها :**

1- اللّثغة وهي : أن تعدل الحرف إلى حرف غيره ، والألثغُ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء.....وقيل هو الذي لاَ يتّم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل ، وقيل هو الذي لا يبيّن الكلام وقيل وهو الذي قصر لسانه عن موضع الحرف ، ولحق موضع أقرب الحروف من الحرف الذي يعثر لسانه عنه[40] .

وقد أشار إليها الجاحظ ، وذكر أن الحروف التي تدخلها اللّثغة أربعة حروف وهي :

القَافُ ، السينُ ، الآمُ ، الرَاءُ.

2- التأتأة : حكاية الصّوت ، وتردُد التّأتاء في التاء[41]، قال الأصمعي، «إذا تتعْتَع اللّسان في التاء، فهو تمتام...»[42]

3- الفأفأة : «حُبْسَة في اللّسان وغلبة الفاء على الكلام ، وقال المبرد الفأفأة التردد في الفَاء وهو أن يتردد في الفاء إذا تكلم».[43]

وقال فيها الأصمعي : « إذا تَتَعتَع في الفَاء فهو فأفأء »[44]، « وتَعْتَعَه....في الكلام ، تردد من حصر او عَيٍّ ».[45]

4 - الحبسة : « ويقال في لسانه حُبسَة ، إذا كان الكلام يثقل عليه ، ولم يبلغ حد الفأفأة والتمتام».[46]، وجاءة الحُبْسَة[****] بالضم تعذر الكلام عند إرادته »[47]

*- **العيوب الناشئة عن سوء المخرج العضوي:**

-1 **كالتَغتَغة:** ويقال تَغْتَغ كلامه: «ردّده ولم يُبْينهُ والتَغتَغة.....رُثَّةٌ وثقلٌ في اللّسان والمُتَغتِغُ للفاعل مُتكلِم لَم يَكَدْ يُسْمَع كَلاَمَهُ.»[48]

-2 **المَقمَقة والمُقَامِق :** « المُتَكلِم بأقصَى حَلقِهِ »[49]

- 3 **الحَكْلَة:** إذا عجز أداء اللّفظ ، والحَكْل مالا يسمع صوته....العُجمَة في الكلام »[50].

***- ما يمثل في نطق الأعاجم :** إذ هناك حروف في العربية ليست في اللّغات الوافدة، ولهذا لحن فيها العجم وأخرجوها من مخارج اللّغة الأعجمية، على حد قول ابن خلدون :

« فإذا تقدمت في اللّسان ملكة العجمة، صار مقصرا في اللّغة العربية »[51].

إذ يبدلون الجيم زايا ، والحاء هاء ، والقاف كافا ، والسيْن شينا ، والشين سينا والزاي سينا والعين همزة ، والطاء تاء والذالُ دالا.»[52] ، ويطلق على الأعجمي (الألَكْنُ) وهو الذي «لا يقيم العربية لعجمة لسانه »[53]، إذ يدخل بعض حروف العجم في حروف العربية لعلة في غلظ آلة النّطق (اللّسان).

د- الحذف أو الإضافة: وهو أن يحذف المتكلم بعضا من أحرف الكلمة، فينطق جزءا منها دون الآخر، مما يؤدي إلى عدم وضوح دلالة الكلمة، أو ينطق الكلام دون تمهل فيسقط الحرف الأخير من الكلمة، وقد وردت لنا في روايات أن هناك من القبائل من اشتهرت بذلك:

- قبيلة طيء كانت تميل إلى قطع اللّفظ قبل تمامه فيقولون : يا "أبا الحكا" ويريدون "يا أبا الحكم".[54]

- قواعد ومهارات فن الإلقاء :

-1 – **الإعراب (ضبط حركات الكلمات) :** هو من أشد خصائص اللّغة العربية فالمعروف عنها أنها لغة إعراب بالدرجة الأولى، فبالحركات الإعرابية تضبط الكلمات ويصوب الحديث وتصان المعاني إذ « أمست قوانينه هي العاصمة من الزّلل والمعوضة عن السّليقة... »[55].

يقول ابن خلدون عن العرب في موضوع الإعراب: « فلما جاء الإسلام...وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السّمع من المخالفات...وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة...فينغلق القرآن والحديث على المفهوم ، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطّردة ، شبه الكليّات والقواعد ، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه ،مثل أن الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب ، والمبتدأ مرفوع ، ثم رأوا تغيّر الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات ، فاصطلحوا على تسميته إعرابا...»[56].

-2- تقطيع الكلام: مما هو معروف أن المتكلم لا يستطيع أن يسرد كلامه دفعة واحدة دون توقف، بل يقطعه إلى مجموعات، لأن جهازه التّنفسي يحكم عليه ذلك لأخذ الشهيق، وإلاّ أجهد نفسه وضيع كلامه[57].

فكما تظهر في الكتابة علامات الوقف مثل النقطة والفاصلة فإنها تظهر في الكلام المنطوق على شكل سكتات*****[58]

أما عن أنواع السكتات فهي على التوالي :

2-1- السكتة التامة : وهو الوقف التام ، تقع في نهاية الجملة وعلامتها النّقطة، وغايتها الربط بين الكلمات التي تنقل فكرة واحدة في نسق واحد ، ويكون الصّوت فيها مائلا إلى القرار الذي يشعر السامع بانتهاء الجملة من ناحية وباتصالها مع ما بعدها من ناحية، أخرى وتكون مدتها قصيرة ، دون إطالة [59].

2-2- السكتة القاطعة : وتكون في نهاية المقطع وعلامتها النّقطة ، مع بدء الكلام الثاني من أول السطر ، وهي تعني الانتقال من موضوع جزئي يضم عدة أفكار إلى موضوع جزئي آخر يضم أفكار جديدة ، وتكون مدتها أطول من مدة السكتة التامة[60] .

2-3- السكتة الباثرة : وتكون في نهاية الكلام كلّه ، وعلامتها النقطة (.) ، وتفيد إعلام السامع إلى أن الكلام قد انتهى، وهي من أصعب أنواع السكتات ، لأن أسلوب التّنغيم فيها لا قاعدة له وإن كان أميل إلى القرار الراسخ المكين في أغلب الأحيان[61]، كأن تكون في آخر الكلام .

2-4- السكتة الناقصة القاعدية : تقع في الجملة الواحدة ، وعلامتها الفاصلة، وغرضها تقسيم الفكرة الواحدة إلى أجزاء ، دون أن يحدث خلل في ترابطها حتى يتم بذلك المعنى كاملا ، ومدتها قصيرة جدا[62] .

2-5- السكتة القبيحة : وهي التي تأتي في غير موضعها ، مما يؤدي إلى اضطراب في المعنى وقلب للحقائق،إذ لا يجوز الوقف في المواضيع الآتية[63]:

- بين اسم الإشارة وبدله.

- بين المضاف والمضاف إليه.

- بين الحال وصاحبِه

- الوقوف عند همزة "الـ التعريف في درج الكلام وتحولها إلى همزة قطع دون ضرورة

-3)- علامات الترقيم: هي إ شارات كتابية وهي منقولة عن اللّغات الأجنبية مهمتها تقسيم الكلام إلى جمل والجمل إلى أجزاء ، وإعطاء المعنى لكل جملة وهي تتمثل في:

- النقْطة Le Point: أو الوقْفة وصورتها (.) توضع بعد نهاية معنى الجملة.[64]

- **الفاصلة Virgule:** وصورتها (،) وتعنى نهاية جزء مثل الجملة.

- **إشارة التعجب (!) Point d'exclamation** : وتعنى الاستغراب أو الدهشة أو الاستنكار أو الإكثار

- **إشارة الاستفهام (؟)Point d'interrogation:** وتعني طلب المتكلم جوابا على السؤال.[65]

- **النقطتان وصورتها (:)Deux points:** وتوضعان في سياق التوضيح والتبيين وتكون : - بين الشيء وأقسامه وأنواعه

- بين لفظ القول والكلام المقول أو ما يشبهها في المعنى

- قبل الكلام الذي يعرض لتوضيح ما سبقه

وهناك علامات الترقيم الصامتة وهي :

علامة التنصيص Guillemet (" ") : يوضع بينهما الكلام المقتبس بنصه وحروفه[66]

- **القوسان وصورتهما( ) Parenthèses :** توضع بينهما الجمل التي ليست من أركان الكلام بالجمل المعترضة، وألفاظ الاحتراس والتفسير ، والأرقام الواردة في الجمل ، الأسماء الأجنبية الواردة في سياق النص المكتوب بالأحرف الأجنبية....إلخ.[67]

- **الشرطة أو الوصلة وصورتها Frait d'union : (-)** توضع في الأماكن الآتية :

- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول

- بين العدد والمعدود إذا وَقعت عنوَانا في أول السطر مثل أولا –

- بعد الأرقام مثل 1- .....2- ..... 3- .....

- بعد الحُرُوف أ- ..... ب- ..... جـ- .....

- بين الرقْمين مثل : (1- 13) [68]

- **علامات الحذف:Trois points de suspension** وتوضع مكان الكلام المحذوف وعلاماتها هكذا (...) [69]

هذه العلامات كلها تفيد المتكلم في معرفة موضع السكتات ونوعها، كما لها علاقة بتوجيه الكلام نحو المقاصد المعنوية للكلام.

ولأن الإلقاء الجيد والصحيح ، يبنى أساسا على المعرفة الدقيقة لوجوه المعاني فعلامات الترقيم تساعد في تحديدها وتوجيهِها[70]

-4)- التركيز أو التشديد:

هو تأكيد الملقي وتركيزه على كلمة أو جملة صوتيا بغرض إبرازها.[71]

وهي من أهم وسائل إثارة الانتباه لغاية في نفس الخطيب ، ومن آليات وطريقة ما يلي :

4- 1- التركيز على الكلمة : ويتم بإحدى الوسائل الآتية :

- الضغط على الكلمة.
- الصمت قبل الكلمة.
- وضع الكلِمة بين فاصلتي صمت.
- تغير الطبقة الصوتية إما ارتفاعا أو انخفاضا.[72]

4- 2- تركيز الجملة: ويكون ب :

- تغير الطبقة الصوتية للجملة سواء بالارتفاع أو الانخفاض
- تغير القوة الصوتية للجملة سواء بتقوية المعنى أو إضعافه.
- تغير الكلام في الجملة تبطِئة كان أم إسراعا.[73]

* **أنواع التركيز:**

ينقسم من حيث قوته وأداؤه الصوتي إلى نوعين:

أ- حاد قوي: وهو قوي حاد، ينهال على الفور وينتهي على الفور ويميل فيه الصوت إلى الارتفاع الباتر ويقف أعلى السلم الموسيقي[74]

ب- **لين ممتد :** وهو أقل من الأول تحديدا ، ولا ينتهي فورا، بل نجد له امتدادا يميل الصوت فيه إلى الانخفاض المنسحب، ويقف في وسط السّلم الموسيقي أو في الدرجات المنخفضة[75]

-5-) الإيقاع :

الإيقاع هو سرعة النّطق بالكلام ، فقد يكون بطيئا أو عاديا أو سريعا ، وله سمة تحدد نوعه فقد يظهر جليلا أو رشيقا أو حزينا أو فرحا أو حازما أو....، هذه السمات شيء مختلف عن السرعة والبطء رغم أنها تلازمها وتنبع منها[76]، والتي تجعله يتجاوز النّمطية والوثيرة الواحدة المسببة وللملل[77] .

6-) – التنغيم : la tomalité

هو رفع الصوت وانخفاضه في الكلام [78]، وهو ما يعول عليه المرسل كثيرا في نجاح بلورة القصد الحقيقي من كلامه [79]إذ يحصل التموج على مستوى الجملة ، حيث يتغير التّنغيم في العلو والانخفاض فالتّنغيم نوعان « تنغيم صاعد وآخر هابط، يتلفظ المرسل بالمستوى الذي يمكن أن يعبر عن قصده انطلاقا من أنّ المستوى الصوتي هو المستوى الذي يحمل شحنات قصد المرسل ويجسدها في صورة قوية... »[80].

فالتّنغيم قد يحمل دلالة الخطاب ممّا يظهر عليه من المستويين المعجمي والتركيبي، إلى دلالة أخرى تظهر من خلال نغمة المتكلم ،لأنه هو الفيصل في توضيح الدلالة والقصد.[81]

7-)- النبر (l'accent)

يطلق مصطلح النبر على درجة ارتفاع الصوت التي تختلف عند النّطق بين مقطع وآخر في الكلمة الواحدة أو ما يشبه الكلمة[82]

أي بمعنى أنه ازدياد وضوح الصوت لجزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها ، وعند النّطق بمقطع منبور ، فإن جميع أعضاء النطق تنشط وحين النّطق بالصوت غير المنبور نلحظ ضررا في أعضاء النطق و النّبر بالكَلاَمِ ، الهَمزِ ، والنَبْر عند العرب ارتفاع الصوت ويقال نبر الرَجُل نَبْرَةً إذ تكلم بكلمة فيها غُلُوٌّ ، ونَبْرَة المُغَنِي رفع صوته عن خفضٍ .[83]

هـامـش

1- ينظر البيان والتبين، الجاحظ،ت قديم نهاد نور الدين جرد، منشورات وزارة الثقافة دمشق، سوريا،2001م.ج1،ص118

2-المعجم المسرحي،مفاهيم و مصطلحات المسرح وفنون العرض،حنان حسن،هاري إلياس،مكتبة لبنان ناشرون،ط1،لبنان،1997،ص60.

3-المرجع نفسه،ص ن.

4-لسان العرب،ابن منظور،تحياسر سليمان و مجدي فتحي،المكتبة الوقفية للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، لبنان،ط2000،1مج12،مادة"لقا"351.

5-سورة النمل،الاية27.

6-سورة النورألاية37.

7-سورة البقرة،الاية37.

8-ينظر لسان العرب، ابن منظور،ج12،مادة لقا،ص352،351.

9-فن الإلقاء العربي الخطابي و الثمتيلي، فاروق سعد، دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ط1 1987،ص257.

*ممثل قديم متوفى.

10-أصول الإلقاء و الإلقاء المسرحي، فرحان بلبل، مكتبة مدبولي،القاهرة،1996ص82.

11-الخطاب،محمد ابو زهرة،ص117.

12-تلخيص الخطابة، أبي الوليد بن رشد، تح محمدسالم،القاهرة،1967،ص12.

13-اللغة العربية و الإعلام المرئي و المسموع، عبد الكريم الأشتره، مجلة مجمع اللغة العربية،دمشق،ج4،مج74.

14-المقدمة،ابن خلدون، تح لونان، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان ط1 2003م،ص596.

15-ينظر آيات النطق في رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا ،دار الرفاعي، دار العلم العربي،ط2010،1،ص18.

16-يبظر ،أسا سيات في علم النفس، جنان رحو، و علم النفس العام، رمصان القدافي، وعلم النفس المعرفي، مريم سليم.

17-ينظر،فن الإلقاء، محمد عبد الرحيم عدس، دار الفكر، عمان الأردن،ط1995،1،ص13،14.

18- أصول الإلقاء و الإلقاء المسرحي، فرحان بلبل،ص41.

19-ينظر وقفة مع العربية و علومها، موسى عبد الرحمن قبشاوي، دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان الأردن، ط 2، 2000،ص21.

20- فن الإلقاء، محمد عبد الرحيم عدس،ص16،15.

21- أصول الإلقاء و الإلقاء المسرحي، فرحان بلبل،ص64.

**الرباني ،العالم الراسخ،البيان و التبيين،الجاحظ،ج1،هامشص287.

22- البيان و التبيين،الجاحظ،ج1،هامش ص287.

23- أصول الإلقاء و الإلقاء المسرحي، فرحان بلبل،ص64.

24-الوجيز في فقه اللغة العربية، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي،حلب،سوريا،ط1998،1،ص129.

25- فن الإلقاء، محمد عبد الرحيم عدس،ص19.

26- البيان و التبيين،الجاحظ،ج،ص156،155.

27-المصدر نفسه،ح1،ص156.

28-ينظر،أصول الإلقاء و الإلقاء المسرحي، فرحان بلبل،ص67.

29-فن الإلقاء، محمد علي،ص38.

30-ينظر لسان العرب ابن منظور،المجلد5،مادة رنن"،ص393.

31-القاموس المحيط،الفيروزبادي،مادة"رنن"ض535.

***المرنان"مرنته ترينا ،لينته"، ينظر القاموس المحيط،الفيروزبادي،مادة"مرن"،ص1219.

32-ينظر، أصول الإلقاء و الإلقاء المسرحي، فرحان بلبل،ص70.

33- فن الإلقاء العربي الخطابي والتمثيلي ،فاروق سعد،ص81.

34- ينظر، أصول الإلقاء و الإلقاء المسرحي، فرحان بلبل،ص70،71.

35-ينظر فرسان المنابر، فقه الخطابة، إعداد مكتبة التبيان للدراسات الإسلامية و العربية،دار ابن الجوزي،القاهرة،ط1، 2010،ج1،ص281.

36- فن الإلقاء، محمد علي، مؤسسة طيبة للطباعة والنشر ،ط2 ،2009م ،ص37.

37-- البيان و التبيين،الجاحظ،ج1،ص45.

38-لمزيد من المعلومات حول "إشكالية الكلام و مظاهر المشكلة التعبيرية، ينظر "صناعة الكلام،ك يفية اكتساب مستحسن الخطاب، ومسكت الجواب في ضوء الأساليب التربوية"، محمد عشاش، المكتبة المصرية، بيروت، ط1 ،2000م،ص35 و ما بعدها.

39-ينظر الأصوات و تصحيح عيوب النطق والكلام، مصطفى صلاح قطب، الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009م ،ص141.

40- ينظر لسان العرب، ابن منظور،ج1،مادة"لثغ ،ص259.

41-القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تر خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط5، 2011م، مادة "تأتأ"، ص148.

42- البيان و التبيين،الجاحظ،ج1،ص74.

43- لسان العرب، ابن منظور،ج1،مادة"فأفأ،ص185،و ينظر، القاموس المحيط، مادة"فأفأ"ص972.

44- البيان و التبيين،الجاحظ،ج1،ص74.

45-، القاموس المحيط، مادة"تعع"ص156.

46- البيان و التبيين،الجاحظ،ج1،ص78

****وتعالج عادة الحبسة بالاعتماد على التدريب الكلامي، ينظر الأصوات اللغوية و تصحيح عيوب النطق و الكلام، مصطفى صلاح قطب ص 158.

47- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة "حبس"،ص257.

48- المصدر نفسه، مادة "تغغ"،ص156

49- لسان العرب، ابن منظور،ج13،مادة"مقل"،ص168.

50- القاموس المحيط،الفيروزبادي،مادة"حكل"،ص309.

51-المقدمة،ابن خلدون،ص564.

52-- البيان و التبيين، الجاحظ،،ج1،ص110-112.

53-- القاموس المحيط،الفيروزبادي،مادة"لكن"،ص1186

54-ينظر، الأصوات اللغوية و تصحيح عيوب النطق و الكلام، مصطفى صلاح قطب ص143.

55-الوجيز في فقه اللغة العربية، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي،حلب،سوريا،ط1، 1998م،ص127.

56- المقدمة، ابن خلدون،ص566.

57- أصول الإلقاء و الإلقاء المسرحي، فرحان بلبل،ص87.

*****والسكتة غير الصمت، فالسكوت مرادف للوقف إذ السكوت خلاف النطق...ويقال تكلم الرجل ثم سكت تعمد السكوت..." لسان العرب، ابن منظور ،مادة"سكت"،ص338،337.،أما الصمت فهو السكوت الطويل" صمت يصمت صمتا ...أطال السكوت"، المصدر نفسه،مادة"صمت"ص432.

58-ينظر،التشكيل اللغوي و مهارات الخبر التلفزيوني"، حميدي زهور، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية إشراف أحمد عزوز ،جامعة وهران، ،2005-2006،ص106.

59-ينظر، أصول الإلقاء و الإلقاء المسرحي، فرحان بلبل،ص87.

60-ينظر،المرجع نفسه،ص88.

61-ينظر ،المرجع نفسه، ص ن.

62- ينظر ،المرجع نفسه، ص 89

62-. المرجع نفسه، ص ن.

64-فن الإلقاء، فرحان سعد،ص198.

65- فن الإلقاء، محمد علي،ص96.

66-المساعد على بحث التخرج، مختار بوعنانين ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،وهران،1995،ص88.

67-المرجع نفسه،ص86،87.

68-فن الإلقاء، فاروق سعد،ص199.

69- المرجع نفسه،ص95.

70-ينظر،أصول الإلقاء، فرحان بلبل،ص97،96.

71-فرسان المنابر، فقه الخطابة،ص299،298.

72-ينظر،صول الإلقاء، فرحان بلبل،ص101.

73- المرجع نفسه،ص108.

74- المرجع نفسه،ص11.

75- المرجع نفسه،ص ن.

76- المرجع نفسه،ص233.

77-ينظر، فن الإلقاء، محمد علي، مؤسسة طيبة للطباعة و النشر ط2009،2م،ص114.

78-ينظر، أصول الإلقاء، فرحان بلبل،ص104.

79-ينظر،استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ،عبد الهادي بن ظافر الشهيري، دار الكتاب الجديدة،لبنان،ط1، 2004م،ص320.

80-- المرجع نفسه،ص147.

81-ينظر، المرجع نفسه،ص148،147.

82-مدخل إلى علم اللغة العام، محمود فهمي حجازي، دار قباء،القاهر،1998م.

83-ينظر، لسان العرب، ابن منظور،ج14،مادة"نبر"،ص18.